دعوة لتقديم أوراق

ورشة عمل: الإبادة العمرانيّة وتجربة فلسطينيّي الـ48

ضمن مشروع "الإبادة العمرانيّة في غزّة: العنف المكانيّ، وإعادة الإعمار، والمقاومة"

خلفيّة الورشة:

تنطلق هذه الورشة من مقاربة "الإبادة العمرانيّة" بوصفها إطارًا تحليليًّا لفَهْم العنف الاستعماريّ الذي يستهدف شروط العمران، أي إمكانيّات الاجتماع الإنسانيّ، والاستقرار، وإعادة إنتاج الحياة في المكان. وفي هذا الصدد، تسعى الورشة إلى توسيع النقاش نحو جغرافيّة فلسطينيّي الـ48، بوصفها فضاءً مركزيًّا لفَهْم الإبادة العمرانيّة كعمليّة تاريخيّة طويلة الأمد، لا كحدث تدميريّ فجائيّ.

وعلى خلاف غزّة، حيث يتجلّى العنف عبْر التدمير الشامل، تتكشّف جغرافيّة فلسطينيّي الـ48 بوصفها موقعًا لاستهداف العمران نفسه بوصفه شرطًا للحياة الجماعيّة، لا المدينة أو القرية بالمعنى التقليديّ. فمنذ عام 1948، ورغم هدم وتدمير مئات القرى الفلسطينيّة، لم يقتصر العنف المكانيّ على الهدم أو المصادرة، بل عمل كذلك على منع تشكُّل عمران فلسطينيّ مكتمل، عبْر إعادة إنتاج الحيّز ضمن تصنيفات تخطيطيّة وإداريّة تعلّق إمكانيّات الاستقرار، وتفصل بين السكن، والعمل، والفضاء العامّ، وتقيّد إمكانيّات التوسّع والتنقّل وإعادة التنظيم الذاتيّ. في هذا الصدد، جرى إنتاج فضاءات لا هي مدن ولا قرى، بل تشكيلات عمرانيّة مشوّهة، يُستهدَف فيها العمران بوصفه سيرورة اجتماعية-سياسيّة، بما يحول دون تبلور المدنيّة كشرط للحياة المشتركة، ويبقي العنف المكانيّ فاعلًا بوصفه عمليّة بطيئة وتراكميّة.

لطالما تناولت الأدبيّاتُ المتعلّقة بفلسطينيّي الـ48 قضايا المدينة والتمدُّن غالبًا من زوايا جزئيّة، نحو: التحوُّل من الريف إلى المدينة بعد النكبة؛ التهميش الحضريّ والفقر؛ "التحديث" والاندماج في السوق؛ التخطيط والتمييز البنيويّ؛ "المدن المختلطة" تلك الفضاءات الاستثنائية في إسرائيل التي يتشارك فيها الفلسطينيّون والإسرائيليّون نفس الحيّز المدنيّ. كذلك ركّزت دراسات أخرى على نزع التمدُّن، أو على تشوُّه الحيّز الحضريّ الفلسطينيّ، أو على غياب "المدينة الفلسطينيّة" الحديثة داخل إسرائيل. غير أنّ هذه المقاربات، على أهمّيّتها، غالبًا ما عالجت المدينة أو المدينيّة كنمط حياة، أو بوصفها فضاءً إداريًّا، من دون مساءلة أعمق لشرط العمران نفسه: كيف جرى تفكيكه، أو تعطيله، أو إعادة تنظيمه على نحوٍ يمنع تشكُّل حياة جماعيّة مستقرّة وقابلة للاستمرار.

تقترح هذه الورشة التفكيرَ في جغرافيّة فلسطينيّي الـ48 من خلال الاشتباك مع مقاربة "الإبادة العمرانيّة" وإمكاناتها وحدودها التحليليّة، ومقارنتها بمقاربات أخرى مثل نزع أو إبادة المدينيّة أو مفاهيم بديلة، لفهم عمليّة طويلة الأمد من استهداف العمران بوصفه شرطًا للحياة السياسيّة والاجتماعيّة، بعيدًا عن منطق التدمير المباشر.

مَحاور وأسئلة مقترَحة للأوراق

ترحّب الورشة بأوراق بحثيّة، نظريّة أو ميدانيّة، تاريخيّة أو معاصرة، تتناول جغرافيّة فلسطينيّي الـ48 من خلال أحد المَحاور أو الأسئلة التالية (على سبيل المثال لا الحصر):

1. ما بعد النكبة: القطيعة العمرانيّة وإعادة إنتاج الحيّز

- كيف أعادت النكبة وما تلاها تشكيلَ جغرافيّة فلسطينيّي الداخل العمرانيّة؟
- ما الذي يعنيه محو القرى الفلسطينيّة ومنْع تشكُّل قرى أو مدن فلسطينيّة مكتملة، وكيف أثّرت هذه القطيعة العمرانيّة على تشكُّل الحياة الاجتماعيّة والسياسيّة، وعلى إمكانيّات التنظيم الذاتيّ والاستمراريّة؟

2. المدينة، المدنيّة، والعمران

- هل تُختزَل المدنيّة بالمدينة، أم يمكن أن تتشكّل كأنماط عيش وفاعليّة سياسيّة في فضاءات لا تُعرّف كمدن؟ والعكس صحيح؛ كيف تعمل المدينة كحيّز إداريّ-تخطيطيّ منفصل عن المدنيّة كنمط حياة؟
- كيف تتشكّل المدنيّة والفضاء العامّ وشبكات التضامن في قرى، بلدات، أحياء طرفيّة، أو "المدن الفلسطينيّة التاريخيّة" منزوعة السيادة العمرانيّة؟
- هل يمكن الحديث عن "مدينة فلسطينيّة" داخل إسرائيل؟

--

3. نزع العمران، المقاومة، وإعادة إنتاج الحياة

- ما الذي يدمّر حين لا يدمّر البناء نفسه، بل تُستهدف شروط العمران الاجتماعيّة والاقتصاديّة؟
- كيف تنهار أو تعاد صياغة أنماط العيش، والقرابة، والاقتصاد المحلّيّ، تحت سياسات مكانيّة غير تدميريّة ظاهريًّا؟
- كيف تظهر أشكال مقاومة عمرانيّة يوميّة، مثل البناء غير المعترَف به، والتخطيط الذاتيّ، واستعادة الذاكرة المكانيّة؟
- هل يمكن التفكير في "إعادة إعمار" في سياقٍ لا حرب مباشرة فيه، لكنّه يخضع لإبادة عمرانيّة مستمرّة وتراكميّة؟

تُقدّم مقترَحات ملخّص مداخَلات (Abstract) مصحوبة برسالة قصيرة توضّح اهتمام المتقدّم/ة بالمشاركة في الورشة وصِلته بموضوعها، على أن يتراوح حجم المقترَح بين 400 و 500 كلمة، وبسيرة ذاتيّة مختصرة لا تتجاوز صفحتَين.

تُرسَل المقترحات إلى البريد الإلكترونيّ: mada@mada-research.org، وذلك في موعد أقصاه 1/3/2026.
تُعقَد ورشة العمل يوم الـ27 من آذار، على أن يُعلن في وقت لاحق عن المكان والبرنامج التفصيليّ.